وتارة يظهره على ذلك بواسطة ملك وتارة بغير واسطة
كموسى عليه السلام فانه وقعت المناجات ومحمد صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج في عالم الاعلى في حضرة
قاب قوسين او ادنى وقال القرطبي المعنى فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه
يظهره على ما شاء من غيبه لان الرسل مؤيدون
بالمعجزات ومنها الاخبار عن بعض المغيبات كما ورد
في التنزيل في قوله تعالى وانبئكم بما تاكلون وما
تدخرون في بيوتكم وقال الزمخشري في هذه
الاية ابطال الكرامات وان كانوا اولياء مرتضين
فليسوا برسل وقد خص الله تعالى الرسل من بين
المرتضين والتبجح بالاطلاع على الغيب وهتك
ابطال الكهانة والتنجيم لان اصحابهما ادعوا شيئا
من الارتضا وادخله في السخط انتهى وانكار
الكرامات مذهب المعتزلة واما مذهب اهل
السنة فيثبتونها فانه يجوز ان يلهم الله
تعالى بعض اوليائه او قوع بعض الوقائع في
المستقبل فيخبر به وهو من اطلاع الله
اياه على ذلك ويدل على صحة ذلك ما روي عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لقد كان فيمن قبلكم من الامم ناس

محدثون

محدثون من غير ان يكونوا انبياء وان يكن في امتي احد
فانه عمر اخرجه البخاري قال ابن وهب تفسير محدثون
ملهمون ولمسلم عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول في الامم قبلكم محدثون
فان يكن في امتي منهم احد فان عمر بن الخطاب
منهم قلت هذا اثبات كرامات الاولياء فان قيل لو جازت
الكرامة للولي لما تميزت معجزة النبي من غيرها وانسد
الطريق الى معرفة الرسول من غيره اجيب
بان معجزة النبي امر خارق للعادة مع عدم المعارضة
مقترن بالتحدي ولا يجوز للولي ان يدعي خرقا
للعادة مع التحدي اذ لو اداه الولي لكفر من ساعته
فبان الفرق بين المعجزة والكرامة واما الكهانة وما
ضاهاها فقال القرطبي ان العلماء قالوا لما ابتدع سبحانه
بعلم الغيب واستاثر به دون خلقه كان فيه دليل
على انه لا يعلم الغيب احد سواه ثم استثنى من
ارتضاه من الرسل فاعلمهم ما شاء من غيبه
بطريق الوحي اليهم وجعله معجزة لهم ودلالة
صادقة على نبوتهم وليس المنجم ومن ضاهاه ومن
يضرب بالحصا وينظر في الكواكب ويزجر بالطير
ممن ارتضاه من رسول فيطلعه على ما شاء من غيبه
بل هو كافر بالله مفتر عليه بحدسه وتخمينه وكذبه

Copyright © King Saud University